المناخ في ضوء القرآن الكريم
CLIMATE IN THE HOLY QURAN

فرج عبد الرحيم المسماري
Farag AbdulRahim Al-Mesmari

جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية البيضاء – ليبيا
Mohammed Bin Ali Al-Sunoussi Islamic University
ElBeida- Libya

الملخص:

الملخص

توجد علاقة مباشرة بين آيات القران الكريم مع كثير من المواضيع والمصطلحات العلمية الحديثة ، جاء القران الكريم بأساليب لغوية فائقة الدقة لم ولن يأتي بها البشر. يهدف هذا البحث لتحديد المصطلحات المباشرة وغير المباشرة الخاصة بالطقس والمناخ، سواء المستعملة في الحياة اليومية، أو التي لا تستخدم مطلقا. والتي وردت في القران الكريم ومقارنتها بالمصطلحات الحديثة المستخدمة لتوضيح أوجه التطابق والاختلاف بينهما، كما يدرس البحث سبب الاختلاف في المصطلحات العلمية المستخدمة في هيأة الأرصاد الجوي بين اللغة العربية والقران الكريم والمراجع العلمية. كما يدرس البحث أيضا الاكتشافات الحديثة للطقس والمناخ والتي ورد ذكرها في القران الكريم منذ أكثر من 1400 سنه.، وخلص البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات واستعان بعدد من المراجع العلمية.

الكلمات المفتاحية: القران الكريم – المناخ – الطقس – عناصر المناخ.

Abstract

There is a direct relationship between the verses of the Quran with many subjects and modern scientific terms. The holy Quran came with high precision linguistic styles that never and will not be brought about by humans. The study aims at identifying certain direct or indirect terminologies specific for weather and climate, whether they may or may not be used in the daily life that were that mentioned in the holy Quran and to compare them with the used modern terms to determine how these terms match or differ among each other. The study also examines the reason for the difference in the used terms in the meteorological authority between the Arabic language, the holy Quran and scientific references. The research also studies the recent discoveries for weather and climate that were mentioned in the holy Quran 1400 years ago. The study concludes with certain results and recommendations.

Keywords: The holy Quran, weather, climate, climate elements.

المقدمة

لقد تعددت الصور الإعجازية في كتاب الله الكريم، ومن هذه الصور ما يخص المناخ وعناصره، ولعل الرياح كأحد عناصر المناخ تأخذ حيزا واسعا في هذا المجال لما تقوم به من واجبات ومهام كلفها الله تعالى بها. فالرياح وما يدل عليها وردت 34 مرة في القران. في حين ورد ذكر السحب ومفرداتها 17 مرة، والمطر ومفرداته 14 مرة، والإشعاع الشمسي 7 مرات والحرارة وما يدل عليها 3 مرات، والبرق 3 مرات والعواصف 3 مرات، والرعد مرتان والصواعق مرتان والإعصار مرة واحدة.

لقد ثبُت علميًا وبما لا يقبل الجدل أن القرآن العظيم تحدّث عن العديد من الحقائق العلمية والكونية قبل أن يكتشفها العلم الحديث بأكثر من أربعة عشر قرناً. وحث القرآن الكريم الإنسان على معرفة سنن الله وقوانينه في جميع ميادين العلوم المختلفة. ولقد اهتمت سور القرآن الكريم اهتمامًا كبيرًا بالمناخ

استلمت الورقة بتاريخ 10 أكتوبر 2020، وروجعت بتاريخ 01 نوفمبر 2020، وقبلت بتاريخ 07 نوفمبر 2020، ومتاحة على الانترنت بتاريخ 09 نوفمبر 2020

وعناصره وما ينتج عنها. فالماء هو النعمة الكبرى والمنة العظمى التي أنعم الله بها على بني البشر، به أقام حياتهم وقسم أرزاقهم ومنه خلقهم... فهو أساس الحياة، فلا صناعة ولا زراعة ولا إعمار بدون توفر الماء.. كما حث القرآن الإنسان على التفكير والبحث العلمي في الظواهر الطبيعية،(عرابي، 2018).

إن المجتمع العربي إبان بعثة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان مجتمعا يستسقي بالأنواء الجاهلية البابلية القديمة، التي تربط المطر والحر والبرد والخير والشر بالنجم والكوكب. ولم يكن ممن هم حول رسول الله يعلم شيئا عن أهمية الرياح وكيف تقوم بنقل الحمل الحراري وتكوين السحب وإنزال المطر بمشيئة الله، فالكل كان موغلا في خرافات الأنواء. قال تعالى (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) الروم-48. إنها آية سبقت العصر الذي قيلت فيه، إنها آية تخاطب العقل. آية تشرح أهمية الرياح في كونها أهم أداة لنشر المطر على كوكب الأرض. الرياح التي تنقل الخصب فيعم الخير، وتزدهر الحياة في الأرض بعد موتها، أي بعد رحيل مرحلة الجفاف. وقال الله تعالى (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) الروم-51. يخبر الله رسوله الكريم في هذه الآية أن الرياح كما أنها تنقل الخصب وتقضي على الجفاف، هي تنقل الجفاف وتقضي على ما كان من خصب أيضا. هذه الآية تشرح أهمية الرياح في كونها أهم أداة لنشر الجفاف على كوكب الأرض أيضا. يقول الله جل في علاه (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّـهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) البقرة-164. وتصريف الرياح أجمل جملة تصف التغير المستمر في حركة الرياح، فقد قَرَنَ الله تصريف الرياح بالسحاب المسخر بين السماء والأرض- التروبوسفير- شحذا للأذهان كي تتدبر وتتفكر أكثر يذكر الله دوما في كتابه الكريم، وورد مع الرياح لفظة: أرسل. فكلمة أرسل تحمل معانٍ كثيرة أهمها هو اختصاص الله بإرسال الرياح، إذ لا يوجد أحد في كوكب الأرض وفي الكون يستطيع التحكم بالرياح سوى الله (النموذج العربي للتوقعات المناخية، 2016).

إن القرآن الكريم هو أول كتاب أخبر عن اهتزاز التربة وربوها بعد نزول الماء عليها... إن نعمة المطر من السماء مصدر لكل مصادر المياه في الأرض فهو مصدر الأنهار ومصدر المياه الجوفية، ومصدر الينابيع ، لقد تحدث القرآن الكريم بدقة تامة عن مراحل تشكل السُّحُب، وأن الرياح هي العامل الأساسي في تشكل السحاب والمطر ولولاها انعدمت الأمطار (عرابي، 2018)

إن الوصف الدقيق الذي وصفه القرآن الكريم للطريقة التي تتكون من خلالها الغيوم أو السحب في سماء الأرض وكذلك ذكره لأنواع هذه الغيوم ينفي نفيا قاطعا أن يكون هذا القرآن من تأليف البشر بل هو منزل من لدن عليم خبير سبحانه وتعالى. ومما يثير الدهشة +في هذا المجال أن عالم الأرصاد الجوية الإنجليزي لوك هوارد Luke Howard عندما قام في مطلع القرن التاسع عشر بوضع تصنيف لأنواع الغيوم أعطى لأحد أنواعها نفس التسمية القرآنية لهذا النوع وهي السحب الركامية حيث أعطى هوارد الكلمة اللاتينية (Cumulus) والتي تعني ركام أو متراكم. بل إن الأعجب من هذا أن القرآن الكريم قد أكد على أن البرد لا ينزل إلا من غيوم لها امتدادات في السماء تظهر لمن يراها من أعلاها كأنها الجبال وهو ما أظهرته الصور التي التقطتها الطائرات والأقمار الصناعية. ومما يثير العجب أيضا أن يصف القرآن الكريم بعض السحب بأنها ثقيلة وهذا ما لا يمكن أن يستوعبه عامة الناس فالغيوم بكل أنواعها تطير في الهواء فكيف يمكن أن يكون بعضها ثقيلا وبعضها الآخر خفيفا. ولكن علماء الأرصاد في العصر الحديث يعلمون جيدا ما معنى أن تكون السحب ثقيلة بل ويطلقون عليها اسم السحب الثقيلة (Heavy clouds) وهي سحب محملة بكميات كبيرة من الماء فلا تكاد تطير في الهواء بسبب ثقلها ولذا نراها قريبة من سطح الأرض كما يظهر في الصورة العليا وصدق الله العظيم القائل (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) الرعد-12، (الريماوي، 2014).

إن ظاهرة المطر تكشف عن نظم العلاقات المفتوحة التي تربط بين عناصر المناخ، ففي القرآن الكريم آيات عديدة تثبت هذه العلاقات منذ آلاف السنيين، كما أن في القرآن الكريم ذكر للعلاقات بين الظواهر المناخية، وإنه سبق علماء المناخ في ذكر هذه العلاقات، وفي سياق الآيات ألفاظ دقيقة للمطر تتناسق مع سبب نزوله وما يحدثه من إنبات واخضرار، وما يشكله من ينابيع وسيول وغير ذلك (حبيب، 2008).

إن القرآن أول كتاب يتنبأ بظاهرة التغير المناخي التي تصيب البر والبحر، والقرآن أول كتاب يحدد المسئول عن هذا الفساد وهو البشر، من خلال قوله تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) الروم-41. إن العديد من الآثار الخطيرة للتغيرات المناخية سوف تؤدي إلى التفاعل بين التهديدات المختلفة وليس تغير المناخ نفسه، وهذا الأمر لم يتوقعه العلماء، لكنهم أوضحوا أن هناك بعض المؤشرات على أن الأمور لن تتدهور بدرجة كبيرة حيث أكدوا أنه في حالة حدوث أقل تغير مناخي حتى عام 2050، وهو ما اعتبروه أمراً حتمياً، فإن ذلك يعني أن 18% من أنواع الكائنات الحية المتضررة ستندثر. أما في حالة حدوث تغير مناخي متوسط المستوى فإن معدل الانقراض سيصل إلى 24%، بينما سيبلغ معدل الانقراض 35%إذا وقع أقصى تغير مناخي يمكن أن تتعرض له الأرض خلال الأعوام القادمة.(الكحيل، د.ت.).

وتجدر الإشارة إلى أن تأثير المناخ في الأجواء الحارة أو الأصقاع الباردة آيات عظيمة على قدرة الله تعالى نظرا لتأثيره الشديد في تحديد ملامح سكانها واختلاف ألوانهم وتباين ملامحهم وصفاتهم الجسدية، فمن حيث تأثيره في الصفات الجسدية نجد أن سكان أوروبا وهم يعشون في صقيع وبرودة قاسية نجد بشرتهم بيضاء وشعرهم أشقر وأنوفهم رفيعة تساعدهم على تسخين الهواء قبل استنشاقه، بينما سكان أواسط إفريقيا يرتبطون بالطقس الحار، فجلودهم سوداء كي تحميهم من حرق الشمس، وسود الشعر، فطس الأنوف واسعة لا تأبه لسخونة الهواء. وربط العلماء بين المناخ وتأثيراته الجغرافية على طبائع الشعوب وسلوكها النفسي والاجتماعي، ومنهم أرسطو طاليس (384-322 ق.م) في كتابه "السياسة" حيث ربط بين المناخ والجغرافيا من جهة وبين طبائع الشعوب. وكذلك أشار ابن خلدون (1332-1406م) في مقدمة كتابه المعروف "العبر وديوان المبتدأ والخبر"، إلى أثر المناخ في طبائع الشعوب. وكذلك فعل جان بودان (1530-1596م) بين طبائع الناس والمناخ، حيث اعتبر أنّ أهل الأقاليم الشمالية الباردة قساة مخاطرون، بينما يتّصف أهل الأقاليم الجنوبية الحارّة بالمكر والأخذ بالثأر، أمّا أهل الأقاليم المعتدلة فهم أكثر فطنة ونشاطاً ولديهم القدرة على القيادة (السهيل، 2018).

مشكلة الدراسة

تتجسد المشكلة في محاولة دراسة المناخ في القران الكريم وذلك لغرض إثبات الارتباط بين العلم والقران، مع إثبات ما ذكر في القران الكريم والتوافق مع ما ذكره العلماء في العصر الحديث. إن توافق التأثير في التغير المناخي من الرياح والأمطار والسحب لابد أن يكون له مدلوله في الآيات القرآنية استنادا إلى أن القران كتاب الله تعالى لرسالة سماوية هي خاتمة الرسالات وتصلح لكل زمان ومكان.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في أنها تأكد على إن القران الكريم يتضمن كل ما يحتاجه البشر من اجل تفسير الظواهر الحياتية إلى يوم الدين. والمناخ احد هذا الظواهر التي يعيشها الإنسان يوميا في الطقس المتغير بعوامله المتعددة مثل الحرارة والأمطار والسحب والرطوبة والرياح. ان ربط الظواهر المناخية بما ورد في القرآن الكريم يجسد حقيقة الرسالة الإسلامية التي نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكثيرا من الظواهر الطبيعية التي ورد ذكر عنها في القران تم تأكيد حقيقتها من الغرب في السنوات الأخيرة وكانت سببا في تغير علماء الغرب لنظرتهم للإسلام وللقران الكريم، ومن هذا

الظواهر ما تحدث به العلماء عن الطارق والنجم الثاقب وعن انشقاق القمر وعن مرج البحرين وغيرها من الظواهر الطبيعية التي وردت في القران الكريم.

أهداف لدراسة

1. التعرف على الآيات القرآنية التي أشارت إلى المناخ بصورة صريحة.

2. الاطلاع على العوامل المناخية التي ذكرت في القران الكريم.

3. محاولة الربط بين ما ورد في القران الكريم حول العوامل المناخية وبين ما يحدث من تغيرات مناخية في العالم.

4. التقدم بعدد من التوصيات لتطوير عملية البحث والربط بين المناخ وما ورد في القران الكريم في دراسات مستقبلية.

فرضية الدراسة

استندت الدراسة على فرضية مفادها "أن القران الكريم لا يحتوي على ما يشير إلى المناخ". ومن هذه الفرضية الأساسية يمكن استنباط الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يتضمن القران الكريم أية إشارة تخص الرياح.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يتضمن القران الكريم أية إشارة تخص الحرارة.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يتضمن القران الكريم أية إشارة تخص الأمطار.

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يتضمن القران الكريم أية إشارة تخص السحب

منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي لغرض تحقيق أهداف الدراسة. كما استعان بالمنهج التاريخي في بعض المواقف التي تطلبت ذلك. واتبع الباحث خطوات المنهج العلمي للوصول إلى ضوابط وأسس تدبر الآيات الكونية في القران الكريم. فقام الباحث بتجميع الآيات المرتبطة بعنوان البحث في المناخ وصنفها حسب عناصره لتسهيل المتابعة والمناقشة. وحاول الباحث تحليل المعاني وتفسيرها تفسيرا دقيقا بالاستعانة بالتفاسير المعتمدة علميا. كما عمل الباحث مقارنة بين الكتب العلمية وما ورد في القران الكريم. وقد استعان الباحث بعدد من المراجع والبحوث والدراسات العلمية التي كان لها كبير الأثر في إثراء الدراسة.

إما بخصوص المنهج الاستقرائي نلاحظ وجود المناخ في القران الكريم ولكن دون استقراء والدليل على ذلك إن سرعة الرياح أو كمية الإمطار لم يحددها القران الكريم استقراء وإنما استخدام المنهج الاستنباطي أو التحليلي أكثر دقة

الدراسات السابقة

1. دراسة عطية محمد عطية (2012) بعنوان: الظواهر الفلكية والجغرافية في القرآن الكريم.

أوضحت الدراسة أن التآلف بين العقل والواقع لا يتم إلا بالمنهج الإلهي في كل قضايا الإنسان، ليقود حركة الإنسان مع الحياة بدقة ونظام ويجمعهم القوانين، ومصاحبة هذا الواقع لتوضيح الحقيقة التي تهدي إلى سر الكون والآيات الكريمة التي تختص بالتحكم في ملكوت السموات والأرض،وأوضح الباحث أن القران الكريم يلفت العقل إلى المنهج العلمي والتأمل والمشاهدة، وأن الآيات الكونية لا

توضح للناس علوم الطبيعة بقدر ما تلفت نظرهم إلى الدلائل القاطعة والحجج الدامغة إلى توحيد الله، ومحاولة الكشف عن الآيات الكونية الفلكية والجغرافية وبما بها من إعجاز علمي.

2. دراسة حسن احمد أبوالعينين (1996) بعنوان: الإعجاز العلمي في القران الكريم للدراسات الفلكية والطبيعية.

أوضحت الدراسة بيان أوجه الإعجاز العلمي في القران الكريم في ضوء الدراسات الجغرافية الفلكية الطبيعية المعاصرة لدعم الوجدان الديني لدى المؤمنين وشحذ الإيمان في القلوب، وعند ترجمة معاني القرآن الكريم غير العربية فان القارئ لا يدرك الإعجاز البياني والبلاغي واللغوي في آياته، غير أن التفسير العلمي للآيات الكونية والطبيعية في القرآن الكريم حسب ما توصل إليه الفكر البشري هو دعوة مفتوحة للمسلمين وغير المسلمين .وقسم تفسيره إلى جزئيين بدأ بالقران الكريم والجغرافيا الفلكية وآيات الله عز وجل في السماء ،وأخرها القران الكريم مع الجغرافيا الطبيعية وآيات الله الكريم في الأرض.

3.دراسة بدرية محمد حبيب (2004) بعنوان: الربط بين ظاهرة المطر والظواهر المرتبطة بحدوث الرياح والسحب والتكاثف.

يظهر الإعجاز في القرآن ظواهر الكون بطريقة يبصرها الإنسان ويدركها ويفهمها ومع ذلك يعجز عن فهم كثير من أسرار الكون، وقوانينه، ونظمه في ضوء محدودية علمه وقصور معرفته، رغم التقدم العلمي، والإبداع البشري، قال تعالى:(وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء(85). ويجد المتخصص في العلوم المختلفة أن هذه الآيات تناولت من الظواهر الهامة الكثير، ويتعجب؛ كيف أن العلم لم يفسر العديد من هذه الظواهر إلا بعد جهد وعناء ومرور آلاف السنين، التي تراكمت خلالها محصلة الإنسان من العلوم والمعرفة ،حتى توصل الإنسان لمعرفة اليسير منها وما يخفى من أسرارها وأسباب حدوثها الكثير. قال تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) الإنعام(59).ويجد المتخصصين في الجغرافيا الطبيعية الكثير من الظاهرات الطبيعية التي فسرها القرآن الكريم، وفسر العلاقات التي تربط بعضها ببعض بدقة متناهية.ويحاول في هذا البحث توضيح الكيفية التي ربط بها القرآن الكريم بين الظاهرات المناخية، مقتصرة على ظاهرة المطر والظواهر المرتبطة بحدوثه؛ مثل: الرياح، والسحب، ونوايا التكاثف وارتباط ذلك بأشكال المطر وأنواعه.

4.دراسة منصور محمد حسب النبي (1991) بعنوان: الكون والإعجاز العلمي في القران.

الاهتمام بالثقافة العلمية في مجال العلوم الكونية، وخاصة في العصر الذي نعيش فيه،عصر الفضاء لكي نتابع هذا التقدم الهائل ونوجه عقول الجيل الصاعد إلى التفكير والبحث والدراسة في العلوم الكونية حتى نلحق بركب العلم الحديث ونتعرف على أسرار الكون ومشاكل كوكبنا الحبيب "كوكب الأرض" وهو يعاش من أزمات مقبلة تهدد الحياة عليه بسبب إفساد الإنسان في هذه الأرض بما صنعه من قنابل ذرية ونووية وصواريخ عابرة للقارات تستعد للانطلاق في أي لحظة لتدمر الحرث والنسل، أو بسبب الخراب والدمار الذي أحدثه الإنسان في البيئة المحيطة بكوكب الأرض، وأعنى إتلاف طبقة الأوزون التي تقع على بعد 25 كيلومترا من سطح الأرض ولكن الإنسان يتلف هذه الطبقة تدريجيا بما يصنعه من مواد كيماوية وتلوث للبيئة واستئصال للأشجار وزيادة لنسبة ثاني أكسيد الكربون من عوادم السيارات، وغير ذلك من الآثار الجانبية الخطيرة للمدنية الصناعية الحديثة، مما أدى إلى تكون ما يسمى بثقب طبقة الأوزون ،وبالتالي إلى تمهيد الطريق لانتحار كوكب الأرض على يد الإنسان، حيث يجنى البشر عاجلا أو آجلا حصاد جريمتهم كما يتوقع العلماء حدوث الأخطار التالية لو استمر الإنسان في تلوث البيئة.

5. دراسة عدنان الشريف (1994) بعنوان: علم الفلك القرآني.

يجد الباحث في كتاب الله العظيم بضع مئات من الآيات الكريمة بعضها اليوم مبادئ أساسية و ثوابت علمية في فروع العلوم المادية، **أي** الطبيعة مثل الطب والكون والفلك والأرض أما الثوابت العلمية القرآنية أو الإعجاز العلمي في القران الكريم فالحقائق العلمية الكامنة في الآيات الكريمة لم تكشف إلا بعد قرون من التنزيل، لذا كانت كل آية منها برهانا علميا ودليلا منطقيا عقليا على إن القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى، وعلم الفلك هو علم قديم يرجع إلى آلاف السنين هدفه دراسة الكواكب والنجوم والمجرات تقدم تقدما كبيرا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، أما علم الكون فهو يدرس نشأة وتركيب وتطور الكون،علم جديد لم يتجاوز العشر سنوات ومن هنا نجد في القران الكريم مئات من الآيات تتعلق بعلم الكون والفلك وإن هذه الآيات إن درست بصورة منهجية تشكل بما يعرف باسم علم الكون والفلك القرآني فهذا الكون والفلك مرسوم من خلال الكثير من الآيات الكريمة التي أسميناها الثوابت العلمية القرآنية،أي هي القواعد الأساسية التي يعتمد عليها علماء الفلك والكون في كل أي حسب تخصصها.

6. دراسة محمد علي حسن الحلي (2010) بعنوان الكون والقران كتاب يبحث في علم الفلك.

أوضحت الدراسة إن السماء بيت الأجرام ومنها المبتدأ واليها المنتهى، ويقول بعض العلماء إن السماء طبقة صلبة تملا الفضاء والآخرين يقول هي سبع طبقات من ياقوت احمر ودرة بيضاء. غير أن السماء هي الفضاء لا غير، وأوضح أن كل لفظ سماء في القران هي الفضاء وهو ليس فارغ بل هي طبقات غازية وأجرام مادية، فكل لفظ سماوات تأتي في القران الكريم على الجمع، وكذلك بالآيات القرآنية اثبت الباحث ان السماء غازية وهي السماء الزرقاء التي نراها في السماء،أما الطبقات الأثيرية فلا نراها لان الأثير لا يراها المخلوقات المادية والتي عرفها العلماء. إن الأثير يملا الفضاء ولولا وجوده لما دارت الكواكب السيارة وكذلك اثبت الباحث إن كل آية فيها ذكر الأرض قبل السماوات يريد الأرض كلها أي الكواكب السيارة جميعا.

رأى الباحث من خلال الدراسات السابقة إن هذا الدراسة تختلف عن ما سبق ذكره في الدراسات السابقة حيث أضاف الباحث أكثر من نقطة حديثة لم تذكر في تلك الدراسات وأهمها جمع علاقة المناخ مع ما ورد في القران الكريم، وارتباط الإمطار بالمشاريع الكبرى في بعض الدول، ومفهموم السحب وارتباطها بالعلم، مع توضيح الإعجاز العلمي للمناخ وغيرها مما سوف يذكر خلال البحث .

المناقشة

الآيات المرتبطة بالمناخ في القران الكريم

لغرض دراسة الطقس والمناخ في كتاب الله الكريم من الضروري حصر المصطلحات وهي درجة الحرارة – الضغط الجوي – الرياح – الأمطار – التكاثف – والإشعاع الشمسي، وغيرها. لقد ذكر القران الكريم المصطلحات المناخية بأكثر من معنى للكلمة الواحدة، وخاصة الآيات المتعلقة بالطقس.

1. الرياح: هي أكثر المصطلحات التي ذكرت في القران الكريم حيث استعملت (35) مرة في كتاب الله عز وجل، وذلك بمعاني مختلفة جميعها تعني الرياح. لقد ذكرت الرياح– الريح – حاصبا – ريحا – عارضا – قاصفا – الذاريات. كما ذكرت الرياح بمعنى الريح العاصف والريح العقيم وريحا صرصرا. وفيما يلي ذكر الآيات التي تخص الرياح في القران الكريم بقول الله تعالى:

قال تعالى: (كَمَثَلِ **رِيحٍ** فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم) آل عمران- 117.

وقال تعالى:(وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا **رِيحٌ** عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) يونس- 22.

وقال تعالى:(وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ **رِيحَ** يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) يوسف- 94.

وقال تعالى:(فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ **ريحٌ** فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) الأحقاف- 24.

وقال تعالى: (وَتَصْرِيفِ **الرِّيَاحِ** وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) البقرة- 164.

وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ **الرِّيَاحَ** بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ) الأعراف- 57.

وقال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ **ريحُكُمْ** وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) الانفعال- 46.

وقال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ **الرِّيحُ** فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) إبراهيم- 18.

قال تعالى: (فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ **الرِّيَاحُ** وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا) الكهف- 45.

لقد قسمت الرياح إلى أنواع حسب ما ورد ذكرها في القران الكريم، فمن الآيات الكريمة ما حمل البشائر الخيرة، وبعض الآيات حملت العذاب لقوم سابقين، وهي كالآتي **(**موقع: من الإعجاز العلمي في القران الكريم arabiweather.com**)**:

- الرياح المبشرات: هي الرياح التي تسبق الأمطار، وهي رياح تبشر بالخير. وردت في القرآن الكريم في عدة آيات من كتاب الله الكريم،ومنها ما جاء في قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ **الرِّيَاحَ** مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)الروم-46. وقال تعالى:(وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ **الرِّيَاحَ** بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) الأعراف- 57.

- الرياح الناشرات: وهي الرياح التي تكون مسئولة عن حمل أنواع السحب من مكان لمكان في طبقات الجو، كما في قوله تعالى:(وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) المرسلات- 3.

-الرياح الذاريات: هي الرياح المسئولة عن تحريك الأتربة والغبار، وهي مسئولة أيضا عن نشر حبوب اللقاح. وقد وردت في كتاب الله عز وجل بقوله تعالى: (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا) الذاريات- 5.

- الريح العاصف: هي رياح قوية تشمل الأعاصير، وردت في القران الكريم في قوله تعالى: (فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا) المرسلات- 2.

- الرياح القاصف: وهي الرياح القوية المسئولة عن تقلب الأمواج في البحر، وقد وردت في القران الكريم في قوله تعالى:(أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ **الرِّيحِ** فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) الإسراء- 69.

- الرياح العقيم: وهي الرياح التي ذكرها الله تعالى في كتابة بقوله:(وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ **الرِّيحَ** الْعَقِيمَ) الذريات- 41، وهي ذكرت لتشير إلى هلاك قوم عاد.

- الرياح الصرصر: وهي الرياح التي اهلك الله تعالى بها قوم عاد وكانت هذه الرياح هي العذاب الذي اهلك القوم،وقد وردت في القران الكريم في قوله تعالى:(وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا **بِرِيحٍ** صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) الحاقة-6.

من خلال ما ورد بشأن الرياح فإن الدراسة ترفض الفرضية الفرعية الأولى وتقبل الفرضية البديلة لها.

2. السحب ذكرت في الترتيب الثاني بعد الرياح حيث ذكرت (17) مرة في القران الكريم، وهي كذلك ذكرت بأكثر من معنى،وأمثلة ذلك في القران الكريم أنها ذكرت: سحابا – كسفا – السحاب – المعصرات – الغمم – الغمام – الركام – الظلال.وفيما يلي بعض الآيات التي ورد بها السحاب:

قال تعالى (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ **السَّحَابَ** الثِّقَالَ) الرعد- 12.

وقوله تعالى (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ **السَّحَابِ** صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) النمل- 88.

وقوله تعالى (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ **وَالسَّحَابِ** الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)البقرة- 164.

وقوله تعالى (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ **سَحَابًا** ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) الأعراف- 57.

وقوله تعالى (يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ **سَحَابٌ** ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) النور- 40.

وقوله تعالى (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا **سَحَابٌ** مَرْكُومٌ) الطور- 44.

يظهر مما سبق من الآيات إن القران الكريم تضمن ذكرا واضحا للسحب التي هي عنصر من عناصر المناخ، وفيما يلي توضيح لجوانب هذا العنصر المناخي:

أ. أنواع السحب:

ذكر الله تعالى في كتابه الكريم ظواهر وعجائب معجزات الكون،ومن هذه المعجزات هي السحب، والتي تتكون وتتحول إلى أمطار. واظهر الله تعالى أيضا أنواع السحب المختلفة مفصلا ذلك في آيات القران الكريم باكتشافات علمية تم اكتشافها حديثا، في حين ذكرها القران الكريم منذ أكثر من 1400 عام. وقد وردت آيات من القران الكريم عن السحب وأنواعها في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي **سَحَابًا** ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) النور-43.وقوله تعالى(اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ **سَحَابًا** فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) الروم- 48.

وهناك ثلاث آيات ذكرت فيها السحاب، وكل آية تشير إلى نوع معين في السحاب باختلاف الظواهر المصاحبة، وهي كالأتي:

- الآية الأولى: تسمي السحاب بالركام وتشبهه بالجبال في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي **سَحَابًا**) النور-43، هي زجي الشيء أي ساقه أو دفعه. والرياح تزجي السحاب أي تسوقه سوقا رفيعا (لسان العرب 355/14).

- الآية الثانية: بعد عملية الإزجاء تأتي عملية التأليف (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) النور- 43، وقد قصد بها الله تعالى الجمع بين الأشياء المتفرقة وتنظيمها بعد تفريقها ووصلها **(**لسان العرب 6/2**)**.

- الآية الثالثة: بعد ذلك تأتي عملية الركم بعد التأليف (ثم يَجْعَلُهُ رُكَامًا) ويقصد بها في اللغة العربية الركم هو جمع الأشياء وركم الشيء يركمه إذا جمعه وألقى بعضه علي بعض **(**لسان العرب 25/3**)**. وفسر الطبري ذلك انه يعني متراكما بعض على بعض **(**تفسير الطبري 337/4**)**. وبعد الركم ينزل المطر (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) وهي إن المطر ينزل بعد اكتمال عملية الركم مباشرة والودق هو المطر**(**لسان العرب**)**. في قولة تعالى (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) وهي احتمالان:

الاحتمال الأول: أن السماء فيها جبال برد ينزل الله فيها البرد.

الاحتمال الثاني: الجبال تعني السحاب أي إن السحاب يأخذ جبال **(**تفسير ابن كثير**)**.

السحاب في العلم الحديث

توجد العديد من السحب وفقا لآراء العلماء والنحويين والمفسرين، وهي تختلف حسب الارتفاع والسمك، فهناك سحب ممطرة وكذلك سحب غير ممطرة، وهناك سحب كثيفة سميكة ثقيلة وكذلك سحب خفيفة قليلة السمك. ومن خلال الاكتشافات الحديثة وبمساعدة الأقمار الصناعية عرف علماء الأرصاد الجوي دراسات دقيقة للسحب، وحددوا أنواعها كالآتي:

السحب الركامية والمعروفة بالسحب الممطرة أو الركام المزني وإنه يشبه الجبال وهو النوع الذي يسحب السحب الصغيرة إلى مناطق تتجمع فيها، وذلك لزيادة بخار الماء وتتكون مناطق التجمع. ومن المعروف أنه كلما زاد حجم السحب قلت سرعتها، وتكون سرعة الرياح اقل كلما كان الاتجاه نحو مناطق التجمع والمطر **(**المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن،2019**)**. قال الله تعالى في كتابه الكريم:

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا**)** النور-43.وهو ان الرياح تسوق السحاب بما قرره المفسرين والعلماء أي التكوين للسحاب الركامي **(**تفسير البحر المحيط، 324**).**

وقوله تعالى (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) النور- 43.وفسر العلماء إنه الجمع بين الأشياء المتفرقة مع التنظيم والترتيب وكذلك فسره العلماء إنه التكوين للسحب المتعددة لتكوين سحاب واحد **(**لسان العرب، 9**)** .وقوله تعالى (ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا) النور 43، وهو جمع الشيء وألقى بعضه على بعض. وفسره العلماء انه مراحل تكوين السحاب الركامي أو النمو الراسي لنفس السحابة **(**لسان العرب، 251**).**

وقوله تعالى (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) النور-43. الودق هو المطر عند المفسرين، أما خلاله فهو المخرج، أما عند علماء الأرصاد فهي نزول المطر من السحاب الركامي **(**تفسير البحر المحيط، 324**).**

وقوله تعالى (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) النور- 43. وفيها وضح المفسرين إن السحاب على شكل جبل يسمح بتكوين الثلج او الماء شديد البرودة، والمعنى عند العلماء في الأرصاد الجوي هو أن البرد يتكون عندما تمكث نواة ثلجية لفترة زمنية على ماء شديد البرودة **(**الكشاف للزمخشري، 845**).**

من خلال ما ورد بشأن السحب فإن الدراسة ترفض الفرضية الفرعية الرابعة، وتقبل الفرضية البديلة لها.

أما **التساقط** سواء أكان سائل أو صلب، فقد جاء في القران الكريم (14 مرة)، وذلك على هيئات مختلفة منها (وابل – مطر – طل – الغيث – الودق – مدرارا – البرد)، وقد جاء (13 مرة) للتساقط السائل،ومرة واحدة للبرد الصلب **(**المجلة العلمية لبحوث القران**).**

بعض الآيات من القران الكريم التي وردت بخصوص **الأمطار** في قوله تعالى:

قال تعالى: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ **مَطَرٍ** أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى) النساء- 102.

وقال تعالى: (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ **مَطَرًا** فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) الأعراف- 84.

قال تعالى: (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ **مَطَرًا** فَسَاءَ **مَطَرُ** الْمُنْذَرِينَ) الشعراء- 173.

قال تعالى: (فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا **وَأَمْطَرْنَا** عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ) الحجر-74.

قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ **الْغَيْثَ** مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) الشورى- 28.

من خلال الآيات السابقة يظهر إن القران الكريم استخدم المطر بالدليل على العذاب في الأغلب، وقال سفيان بن عينيه (رحمه الله): ما سم الله مطراً في القرآن الكريم إلا عذاباً **(**صحيح البخاري تفسير سورة الأنفال**)**.أما في سورة النساء (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ **مَطَرٍ**) النساء- 102، وهنا تختلف القاعدة، والمطر يعني الغيث هو رحمة ولا يستعمل في العذاب. **إن** القران الكريم يربط نزول الغيث بسلوك العباد في قوله تعالى:

أ. التقوى (لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) الأعراف- 96.

ب. الاستغفار (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) نوح 10-11.

ج. الاستقامة (وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) الجن- 16.

د. الاستسقاء (حديث عن عبد الله بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يستسقى وانه لما أراد أن يدعوا استقبل القبلة وحول رداءه) متفق عليه.

ه. الدعاء أثناء الخطبة حديث انس بن مالك إن رجل دخل المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله عز وجل يغيثنا فرفع رسول الله يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا (متفق عليه).

و. قحط المطر وقنط الناس قال قتادة أن رجلا قال لعمر بن الخطاب يا أمير المؤمنين قحط المطر وقنط الناس فقال عمر رضي الله عنه مطر، ثم قرأ (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) وهو إن القحط لا يعني بأن لا ينزل علينا المطر، وإنما ينزل المطر ولا يستفيد منه.ولولا البهائم لم يمطروا **(**كتاب الفتن والملاحم 8623).

فوائد المطر في القرآن الكريم

أوضحت الآيات القرآنية العديد من الفوائد التي تنتج عن نزول المطر، ومن هذه الفوائد ما يلي:

1. الاستفادة للشرب والزرع، كما في قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) النحل- 10.

2. الماء مطهر، كما في قوله تعالى (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) الأنفال- 11.

3. إحياء الأرض، كما في قوله تعالى (وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) البقرة- 164.

4. سبب الرزق، كما في قوله تعالى (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) البقرة- 22.

ارتباط نزول الغيث بالمشروعات الكبرى:

يجب على العلماء أن ينشروا الهدنة الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول المطر، وأن يكون المطر سببا في إزالة الخوف، وأن تقام مشاريع من الدول للاستفادة من مياه الأمطار في استصلاح الأراضي والزراعة والري وتخزينها في آبار.

من خلال ما ورد بشأن الأمطار فإن الدراسة ترفض الفرضية الفرعية الثالثة، وتقبل الفرضية البديلة لها.

الآيات القرآنية ذات الدلالات المناخية:

هناك كلمات في القران الكريم تستخدم في المصطلحات العلمية من الطقس والمناخ نستعرض منها الآتي:

معنى الرياح في القران الكريم والعلم:

الرياح هي الحركة الأفقية للهواء بالغلاف الجوي وهناك رياح موسمية ورياح محلية ورياح يومية تختلف حسب **سرعتها ودرجة حرارتها** كما وردت في القران الكريم في قوله تعالى:

(وَهُوَ الَّذِي **يُرْسِلُ الرِّيَاحَ** بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّت) الأعراف- 57.

(**وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ** وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) البقرة- 164.

(**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ** لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) الحجر- 22.

تنوع ذكر صفات الرياح ودلالة كل نوع:

(مِنْ آيَاتِهِ أَنْ **يُرْسِلَ الرِّيَاحَ** مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ) الروم- 46.

وتأتي **الرياح** في بعض الأحيان **عاصفة** كما وردت في القران الكريم في قوله تعالى:

(هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا **رِيحٌ عَاصِفٌ** وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) يونس- 22.

(لِسُلَيْمَانَ **الرِّيحَ عَاصِفَةً** تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) الأنبياء- 81.

(كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ **الرِّيحُ** فِي يَوْمٍ **عَاصِفٍ** لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ) إبراهيم- 18.

كما ذكر في القران الكريم إن **تصريف الرياح** أي حركتها في الشمال والجنوب حارة أو باردة (تفسير الجلالين الميسر، 25). وكذلك حركتها من المناطق المرتفعة إلى المناطق المنخفضة **(**موسى، 115:1986**)**. ووردت في بعض سور القرآن الكريم بنفس المعنى، كما في بعض الآيات في قوله تعالى:

(**وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ** وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) البقرة- 164.

(**وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ** آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) الجاثية- 5.

وعكس تصريف الرياح يأتي موضوع **سكن الرياح** وفسرها القران الكريم أنها ثابتة لا تتحرك أي ساكنة وثابتة **(**شحاته،4963:1999**)**. ووردت في القران الكريم في آيات منها ما ورد في قوله تعالى:

(إِنْ يَشَأْ **يُسْكِنِ الرِّيحَ** فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) الشورى- 33.

مفهوم السحاب في القران الكريم والعلم

1. **السحاب** هي الغيوم المسحوبة لإنزال الطر ويعرف أن السحاب هو المنطقة الخاصة بتجمع الأمطار في السماء باختلاف مكوناتها (تفسير القرآن الحكيم-تفسير المنار).

وردت في القران الكريم في بعض الآيات بهذا الخصوص في قوله تعالى:

(**وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ** بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) البقرة- 164.

1) مفهوم السحاب في العلم وظاهرة الغيوم:

2) **الغمام** وهي كلمة تعني غمامة وهي السحب التي كغم السماء أي تسترها **(**القرطبي، 411:1994).

وكذلك تعمل تلك السحب على أنها تستر حر الشمس بالسحاب الرقيق (تفسير الجلالين الميسر: 8).

ب. مفهوم السحاب والغيوم في القران الكريم:

(وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ **الْغَمَامَ** وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) البقرة- 57.

(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ **بِالْغَمَامِ** وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا) الفرقان- 25.

وتختلف السحب والغيوم بأنواع مختلفة منها السحب الصافية ومنها السحب المبعثرة وكذلك السحب المتقطعة وكذلك السماء الملبدة وغيرها من أنواع السحب (أبو العينيين، 384:1981).

3. **المزن** هو السحب المعبأة بالماء وهو سحاب ثقيل وتكون سحب الطقس الرديء أو الطقس المنخفض والتي دائما يصاحبها سقوط أمطار(التفسير الكبير 183/29). وردت في آيات الله عز وجل في كتابه الكريم في قوله تعالى (أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ **الْمُزْنِ** أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ) الواقعة- 69.

4. **الركام** هو سحاب الركام وهي سحب داكنة اللون ويصاحبها سقوط أمطار غزيرة وتأتي أحيانا ركاما ومركوما (المتراكم)، أي جميعها تعني السحب ووردت في القران الكريم في قوله تعالى:

(ثُمَّ يَجْعَلُهُ **رُكَامًا** فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ) النور-43.

(وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ **مَرْكُومٌ**) الطور-44.

5. **وابل** هو المطر الغزير كثير القطر (تفسير القران الحكيم، 68/3).

وابل هو مطر ضخم القطر شديد (أحمد، 1995). وابل أيضا هي المطر شديد الغزارة وتمتاز قطرات أمطاره بالضخامة وعالي جدا وردت في كتاب الله عز وجل في قوله تعالي :

(فَأَصَابَهُ **وَابِلٌ** فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)البقرة- 264.

6.**الطل:** هو المطر الخفيف ويكفي لارتفاعها (تفسير الجلالين الميسر، 45).

كما ان الطل هو المطر الخفيف المستدق القطر (تفسير القران الحكيم- تفسير المنار 68/3).

وعرف أيضا إن الطل هو المطر الدقيق جدا بشكل رذاذ او طل (المعجم الجغرافي المناخي، 215).

وردت في القران الكريم في قوله تعالى (فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ **فَطَلٌّ** وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) البقرة- 265.

7.**الإعصار:** هي منطقة ضغط جوي منخفض مع حركة دائرية للهواء، وردت في القران الكريم في قوله تعالى:(فَأَصَابَهَا **إِعْصَارٌ** فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) البقرة- 266.

8. **البرق:** هو ما يرى من نور لامع ساطعا من خلال السحب (بن كثير: 274).

أي ومضة ضوئية تسبق الرعد، أي شحنات موجبة أعلى السحاب وشحنات سالبة أسفلها وردت في القران الكريم في قوله تعالى(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ **وَبَرْقٌ** يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ)البقرة- 19.

قال تعالى :(وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ **الْبَرْقَ** خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) الروم- 24.

9.**الرعد**: هو صوت حاد يرافق البرق مع توليد حرارة تقوم بتسخين الهواء ومنها يحدث صوتا هائلا وردت في القرآن الكريم بقوله تعالى:

(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ **وَرَعْدٌ** وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) البقرة- 19.

قال تعالى:(وَيُسَبِّحُ **الرَّعْدُ** بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) الرعد- 13.

الرعد ذكر في القران الكريم مرتين في سورة البقرة والرعد، أما **البرق** جاء ثلاث مرات في سورة البقرة والروم.

10. **الصاعقة:** مهمة جدا وهي جمع صعقة وقال أنها الواقعة الشديدة في صوت الرعد (الجامع لأحكام القران، 237/1) أي إن الصاعقة هي تفريغ كهربائي بين قاعدة سحب ركامية في المزن من شحنات سالبة مع سطح الأرض بشحنات موجبة. وردت في القران الكريم في كتاب الله عز وجل بأكثر من سورة نذكر منها ما هو بالخصوص قال تعالى:

(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ **الصَّوَاعِقِ** حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) البقرة- 19.

(وَيُرْسِلُ **الصَّوَاعِقَ** فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) الرعد- 13.

11. **السراب** هو مظهر من المظاهر الخادعة للنظر فوق الأرض ورد في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى:

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ **كَسَرَابٍ** بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) النور- 39.

12. مفهوم الحرارة في القران الكريم:هي كلمة تعني ارتفاع درجة الحرارة أو موجة حارة أو رياح حارة وردت في القران الكريم في قوله تعالى :

(وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ **الْحَرَّ** وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) النحل- 81.
من خلال ما ورد بشأن الحرارة فإن الدراسة ترفض الفرضية الفرعية الثانية، وتقبل الفرضية البديلة لها.

13. الظل:هو ما يحدث مقابلة جسم كثيف كجبل أو بناء أو شجرة للشمس من حين امتدادها وطلوعها إلى حين غروبها (تفسير القران الكريم، 3740).

ومن أهمية الظل هو حماية الإنسان من الإشعاع الشمسي، وكذلك هناك علاقة بين الشمس والظل في تحديد مواقيت الصلاة، وكذلك تقلل أشعة الشمس الواصلة إلى سطح الأرض ، ورد في القران الكريم في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى:

(أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ **الظِّلَّ** وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا) الفرقان- 45.

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ **ظِلَالًا** وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا) النحل- 81.

14. نسقط تعني التساقط وهي كمية ما تسقط من السحب سواء أكانت سائلة أو صلبة أو غيرها، كما إنها وردت في كتاب الله عز وجل من الآيات ما يخص ذلك في قوله تعالى:

(أَوْ **نُسْقِطْ** عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ) سبأ-9.

15. مفهوم ظاهرة الشتاء والصيف في القران الكريم والعلم الحديث: وهما فصلين الشتاء والصيف ومن المعروف الشتاء بانخفاض درجة الحرارة والصيف بارتفاعها وذكرت في كتاب الله عز وجل، قال تعالى: (يلَافِهِمْ رِحْلَةَ **الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ**) قريش- 2. وهذا يؤكد رفض الفرضية الفرعية الثانية.

هذه المصطلحات السابقة ذكرت في القران الكريم واستخدمت في الإعجاز العلمي والبحث وكذلك في الحياة اليومية وكانت مصطلحات سهلة الاستخدام لأنها متزامنة بين القران والإنسان والبحث العلمي.

أما المصطلحات القرآنية التي تتعلق بالطقس والمناخ ولكنها غير مستخدمة في الأبحاث العلمية ولا في الحياة اليومية ولا تستخدم باستمرار فهي:

16. حاصبا هي رياح عاصفة وتطلق على الرياح التي تحمل ترابا حاصبا (تفسير الجلالين الميسر، 401).

وكذلك هي السحاب التي ترمي الثلج والبرد حاصبا (التفسير الكبير، 11/21).

وهي رياح مدمرة تؤدي إلى تخريب وتطاير بعض المنازل، وردت في القران الكريم بقوله تعالى

(فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ **حَاصِبًا** وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ) العنكبوت- 40.

(أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ **حَاصِبًا**) الإسراء- 68 .

17. **قاصفا:** هي الرياح التي تدمر كل شي أي إنها الرياح الكاسر،أي تكسر الأشجار وتدمر كل السفن في البحار وتفرق البشر، وهي رياح شديدة ومدمرة (التفسير الكبير، 11/21). وقال تعالى:

(فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ **قَاصِفًا** مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا)الإسراء- 69.

18. ريحا صرصرا: هي رياح شديدة الصوت لا تسقط بها الأمطار،أي يصدر منها صوت الرعد ولكنها لا تسقط الأمطار بعد تلك الرعد (تفسير الجلالين الميسر، 529).

وردت في القران الكريم في قوله تعالى: (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ **رِيحًا صَرْصَرًا** فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فصلت- 16.

وقال تعالى :(إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ **رِيحًا صَرْصَرًا** فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) القمر- 19.

19. ريح عاصف: وهي الرياح التي تدمر كل شي ولا يبقى منها إلا المساكن وهي تقلع الأشجار وتدمر وتخرب كل شي وردت في كتاب الله نذكر من الآيات ما يخص الذكر في قوله تعالى:(فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ **رِيحٌ** فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) الأحقاف- 24.

20. **صيب:** هي السحب المسببة للبرق والرعد ويصاحبها سقوط أمطار وردت في القران الكريم بقوله تعالى:

(أَوْ **كَصَيِّبٍ** مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) البقرة- 19.

21. **ريح صر:**هي رياح ذات حرارة شديدة أو ذات برد شديد وردت في كتاب الله بقوله تعالى:

(كَمَثَلِ **رِيحٍ** فِيهَا **صِرٌّ** أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ) آل عمران- 117.

22. **الرياح لواقح:** اللواقح هي الأجسام الصلبة التي تحملها الرياح ويحدث منها التكاثف وهي التي تحملها الرياح من مكان لآخر ويحدث التكاثف. وردت في كتاب الله في قوله تعالى:

(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ **لَوَاقِحَ** فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) الحجر- 22.

23. **المعصرات:**هي السحابات التي حان لها ان تمطر. وردت في كتاب الله بقوله تعالى:

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) النبأ- 14.

24. **الحاملات:**هي السحب الموفرة للماء وهي تحمل المياه دون الثلج(تفسير مقاتل بن سليمان، 127/4).

وردت في القران الكريم في قوله تعالى: **(فَالْحَامِلَاتِ** وِقْرًا) الذاريات- 2.

25. **الرياح العقيم:** وهي رياح لا تجلب مطرا وها عذاب على من أرسلت عليه وهي تقابل الرياح الجافة الخالية من بخار الماء. (تفسير مقاتل بن سليمان، 127/4).

وردت في كتاب الله عز وجل بقوله تعالى (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ **الرِّيحَ الْعَقِيمَ**) الذاريات- 41.

26.**الودق** هو المطر الذي يخرج من بين السحاب (مختصر تفسير ابن كثير 58/3).وردت في كتاب الله عز وجل في أكثر من سورة تعني الودق منها في قوله تعالى:

(وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى **الْوَدْقَ** يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) الروم- 48.

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى **الْوَدْقَ** يَخْرُجُ) النور-43.

27. الغيث: هو المطر ورد مصطلح الغيث في أكثر من سورة في كتاب الله الكريم كقوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ **الْغَيْثَ** وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ) لقمان- 34.

(وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ **الْغَيْثَ** مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) الشورى- 28.

28. مدرارا: هو المطر شديد الغزارة وهو مطر بقطرات سميكة جدا ويحدث بين انفجار سحابي، وردت مصطلح **مدرارا** في أكثر من سورة في كتاب الله الكريم بقوله تعالى:

(يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ **مِدْرَارًا** وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) هود- 52.

(يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ **مِدْرَارًا**) نوح- 11.

الإعجاز العلمي مع معاني الكلمات

لم يكتشف الإنسان الحقائق العلمية لا في القرون الثلاثة الأخيرة حتى نزول الأمطار من السحب ودور الرياح في ذلك لم تكتشف إلا في القرن التاسع عشر، وقبل ذلك كانت اغلب معلومات الإنسان عن الأمطار والرياح خاطئة (الشريف، 1994: 85-86).

تم اكتشاف حقائق علمية ببعض آيات القران الكريم منها الآتي:

(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ)الحجر-22.

هذه الآية تؤكد إن الرياح تحمل اللواقح أي نوايا التكاثف أي ليحدث تكاثف بخار الماء أي لابد من وجود نوايا التكاثف .

قال تعالى: (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) البقرة- 265.

أما هذه الآية توضح أنواع الأمطار وحجم قطراتها وسبب سقوط الأمطار موضحة أن الارتفاع هو سبب سقوط الأمطار وهي ذكر المكان المرتفع الربوة.

وذكرت إن هناك أمطار غزيرة وحجم قطراتها أكبر وكذلك أمطار خفيفة حجم قطراتها أصغر.

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) النور- 43.

وهنا توضح الآية السابقة أسباب سقوط الأمطار ونوع الأمطار السائلة والصلبة وتحويل السحب إلى سحب ركامية وكذلك توضح الآية إن السحب الركامية تتكون نتيجة التسخين الشديد لسطح الأرض وكذلك أسباب سقوط الأمطار التصاعدية. وربطت الآية بين نوع السحاب ونوع التساقط أي أن الركام سقوط أمطار سائلة، أما الركام المزني ارتبط بسقوط البرد والصلب ولا يسقط البرد إلا من تلك السحب.

قال تعالى: (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) الإسراء- 69.

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) يونس- 22.

هنا توضح الآية الرياح الشديدة جدا والتي تعمل على تدافع الأمواج وارتفاعها حتى إنها تسبب في كوارث للسفن وحالات وفاة من البشر، وإن هذه الاكتشافات لم تظهر إلا حديثا برغم أن القران الكريم اكتشفها منذ أكثر من 1400 عام (سلامة، 2009: 249).

قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ) النحل- 81.

أما الآية السابقة فتوضح وجود الظل لكل الأجسام على سطح الأرض، وذلك إثناء فترة النهار، وان الظل يقي الإنسان من حرارة الشمس، وان الظل يحمي الأرض من الإشعاع الشمسي خلال النهار،أي علاقة الظل بدرجة الحرارة.

من خلال ما ورد أعلاه في المناقشة فإن الدراسة ترفض الفرضية الأساسية للبحث، وتقبل الفرضية البديلة لها، مثلما رفضت الفرضيات الفرعية لها وقبلت الفرضيات البديلة لها.

النتائج

جاء القران الكريم بمصطلحات علمية غير مستخدمة في الطقس والمناخ وتكون بديلة للمصطلحات المستخدمة مثل الرياح العارض بدل الهوجاء العاصف، أما الشمس بازغة تأتي بدل الشمس ساطعة، ومطلع الفجر تأتي بدل قبل شروق الشمس.

جاء القران الكريم بمصطلحات الطقس والمناخ بنفس الصيغة العلمية مثل: البرق والرياح والمطر والسحب والحر والرعد.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ذات الحقائق العلمية في آيات القران الكريم مثال ذلك:

1. أثر الرياح في تكوين السحب. ومن المعروف إن الله سخر الرياح لتكون لها دور أساسي في تلقيح السحب وهناك أكثر من نوع من التلقيح يتم للسحب وخاصة عندما يتم تلقيح السحب الباردة بالحارة ويزيد التكاثف وتنزل الأمطار وكذلك تلقيح السحب الموجبة بالسحب السالبة ويحدث المطر مصحوبا بالبرق والرعد .

2. شكل السحب وما بها من مظاهر الطقس. تظهر اغلب مظاهر الطقس من السحب وذلك ما تحدثه من تغير في الجو ومن أهم هذا المظاهر هو الضباب عندما يصبح الهواء مشبع ببخار الماء ويحدث التكاثف وتعمل على تشكل طبقة من السحب ملامسة للأرض ويحدث الضباب والغيوم والأمطار والثلوج والبرد

3. قياس الحرارة في وجود الظل. درجة الحرارة تقاس فعلا في الظل للتأكد من تناقل الحرارة بيت الجزيئات والغازات المكونة للهواء ولضمان عدم تعرض جهاز القياس إلى تأثيرات جانبية عكس قياس الحرارة في الشمس مباشرة وبذلك تعطي قياس لشدة الإشعاع الشمسي وتزيد لأكثر من الدرجة الحقيقية

حمل القران الكريم في آياته الكثير من المعاني العلمية التي تحتاج الى بحث وتفسير، منها بعض المعاني مثال ذلك الذاريات والمعصرات وغيرها من المصطلحات.

جاء القران الكريم بمصطلحات علمية تدل على حقائق ومثال ذلك:

الحاملات تعني السحب الممتلئة بالمياه وليس الثلج.

وكذلك ريح صرصر تعني موجات الحر والبرد.

والمعصرات هي السحب الجاهزة لسقوط الأمطار.

التوصيات

1. إظهار أوجه الإعجاز العلمي في المعاني المتجددة لكلمات القران الكريم وحث الباحثين بالمشاركة والدراسة لإبرازها بأفضل صورة .

2. نشر المعاجم العلمية على العالم الإسلامي والمحلي والعالمي وذلك بتشجيع الهيئات العلمية والإسلامية .

3. دراسة المصطلحات الواردة بالقران الكريم ونشرها.

4. دراسة الاختلاف بين ظواهر الطقس والمناخ الواردة بالقران الكريم وتصنيفها بمقياس من أمثلة ذلك:

المطر (الغيث- الودق – طل – وابل – مدرارا)

السحب (المعصرات – ركاما – الحملات – ظللا – صيب – الغمام)

الرياح (عارضا – حاصبا – رياح – ريح – ريحا صرصرا – قاصف

المراجع

1. أبو العينين، حسن احمد (1981).أصول الجغرافيا المناخية،الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت،لبنان.

2. احمد، بدر الدين يوسف (1995). المصطلحات المناخية في التراث العربي، الجمعية الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية 182، الكويت.

3. الرازي، فخر الدين،التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

4. الريماوي، أنس (2014). القران الكريم وإعجازه بالطقس، متاح على الرابط: https://www.facebook.com/AnasRimawiWeather/، تاريخ الزيارة: 2020/4/27.

5. السهيل، سارة (2018). تنوع المناخ من معجزات الله في تلون خلقه، متاح على الرابط:

https://www.rudaw.net/arabic، تاريخ الزيارة: 2020/5/2.

6. الشريف، عدنان(1994). من علوم الأرض القرآنية – الثوابت العلمية في القرآن.

7. القرطبي، أبي عبد الله محمد احمد(1994).الجامع لأحكام القران،ضبط: محمد إبراهيم الحفناوي، ط1، دار الحديث، القاهرة، مصر.

8. الكحيل، عبد الدائم (د.ت.). الإعجاز في الأرض - التغير المناخي: إنذار من الله، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، متاح على الرابط: http://kaheel7.com/pdetails، تاريخ الزيارة: 2020/5/3.

9. المحلي، جلال الدين وجلال الدين الأسيوطي (2003).تفسير الجلالين الميسر، تحقيق: فخر الدين قياوه، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر.

10. النموذج العربي للتوقعات المناخية (2016). الرياح بين الخصب والجدب في القران الكريم، متاح على الرابط:https://www.equatorial-intraseasonal ، تاريخ الزيارة: 2020/5/5.

11. بن كثير، أبي الفدا إسماعيل (1981).مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان.

12. تفسير مقاتل بن سليمان (2002). تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث العربي،ط1.

13. رضا، محمود رشيد،تفسير القران الكريم (تفسير المنار)، ج2، دار الفكر.

14. شحاتة، عبد الله محمود (1999).تفسير القران الكريم، دار غريب، القاهرة، مصر.

15. عرابي، محمد عباس محمد (2018). الإعجاز العلمي في الآيات المتعلقة بالماء في سور القرآن الكريم، متاح على الرابط: http://midad.com/article/221460، تاريخ الزيارة: 29/ 4/ 2020.

16. منذر، مسعد سلامة(2009). خرائط الطقس والمناخ، مكتبة ريهام، المنصورة ، مصر.

17. موسى، علي حسين (1986).المعجم الجغرافي المناخي، دار الفكر، دمشق، سوريا.

18. موقع الإعجاز العلمي في القران الكريم ، www.arabiweather.com، تاريخ الزيارة: 2019/5/15.